الخليل

رائد علم الصوت

الدكتور حازم سليمان الحلي

يعد الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) رائد علم الصوت ، ففي كتابه (العين) اتبع نظاماً صوتياً ابتدعه بنفسه وهداه إليه علمه بالأصوات فاعتمد مخارج الحروف وسمى كتابه بـ (العين) لأنه بدأ بصوت العين ، وفي مقدمته الموجزة أول مادة صوتية تشهد له بالريادة وانه السابق في هذا الميدان وتدل على أصالة علمه وأنه صاحب هذا العلم .

ويعد كتابه ابتكاراً لأنه أول معجم في العربية وضع على منهج لم يسبق إليه إذ انفرد بإنجازه فأشار إلى اهتدائه إلى علمه الكبير وأرسى دعائم علم الصوت ، وفي مقدمته معلومات صوتية ذات قيمة علمية وتأريخية تتصل بتحليل الأصوات العربية ودراستها دراسة لم يصل إليها علماء اللغة والأصوات من غير العرب إلا بعده بقرون ، فهو صاحب أول دراسة صوتية منظمة في تأريخ الفكر اللغوي عند العرب .

أدرك الخليل وهو يضع أول معجم عربي حاجته إلى ترتيب معين يرتب على أساسه هذا المعجم الذي يكون عليه (مدار كلام العرب وألفاظهم فلا يخرج منها عنه شيء)[1] ولم يجد أمامه غير نظامين

---

(١) العين ، تحقيق د. المخزومي ود. السامرائي : ٤٧/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

للأصوات : أحدهما النظام الأبجدي المعروف عند السريان[٢] واتبعته اللغات السامية[٣] .

والآخر : النظام الألف بائي الذي وضعه نصر بن عاصم[٤] (ت ٨٩هـ) الذي رتب الحروف وهو يحاول اعجامها ، ترتيباً راعى فيه الأشكال والصور وأصبح ترتيب الحروف : أ ، ب ، ت ، ث ، ج ، ح ، خ ، د ، ذ ، ر ، ز .:. الخ .

لم يأخذ الخليل بأحد هذين النظامين فقد كره أن يبدأ بحرف إلا بعد حجة واستقصاء النظر (فأعمل فكره فيه فلم يمكنه أن يبتدئ التأليف من أول ، أ ، ب ، ت ، ث وهو الألف لأن الألف حرف معتل)[٥] . ولم يأخذ بالترتيب الأبجدي الذي يبدأ بالهمزة في قولهم : أبجد هوز ، حطي لأن الهمزة (مهتوتة مضغوطة فإذا رُفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف)[٦] . ولقد شملت دراسة الخليل الصوتية مخارج الحروف وصفاتها وائتلافها .

مخارج الحروف

رأى الخليل أن ترتيب الحروف الصوتي وفق مخارجها وعلى ما لها من ارتكاز في جهاز النطق هو الترتيب العلمي الأسلم الذي اهتدى إليه بعد أن (دبر ونظر إلى الحروف كلها وذاقها فوجد الكلام كله من الحلق فصير

---

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٩٦ .

(٣) عبقري من البصرة : ٣٦ والتفكير الصوتي عند الخليل : ١٣ .

(٤) المصدر نفسه .

(٥) العين ١/٤٧ .

(٦) العين ١/٥٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أولاها بالابتداء أدخل حروفها في الحلق)[٧] لأنه أدرك أن هذه الحروف تختلف طبائعها بحسب ما لها من رنات وأصوات ، فاستطاع أن يحدد مدارج هذه الأصوات في فراغ الفم ، وساعده على هذا ما كان له من معرفة بالنغم[٨] . فبدأ بالعين لا لأنها أول الحروف مخرجاً ولكنها أول الحروف نصاعة[٩] والهمزة عنده أول الحروف مخرجاً من أقصى الحلق[١٠] .

وهي عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) (نبرة في الصدر تخرج باجتهاد وهي أبعد الحروف مخرجاً)[١١] وقال أيضاً : (الهمزة أقصى الحروف وأشدها سفولا وكذلك الهاء)[١٢] . وقال في معرض حديثه عن مخارج الحروف : (فللحلق منها ثلاثة فأقصاها مخرجاً الهمزة والهاء والألف ، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء ، وأدناها مخرجاً من الفم الغين والخاء)[١٣] .

ولقد تجاوز الخليل أقصى الحروف مخرجاً الهمزة والهاء والألف ونزل إلى الحيز الثاني لسبب ذكره ابن كيسان[١٤] (ت ٢٩٩هـ) فيما نقل السيوطي (ت ٩١١هـ) : (سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ، ولا بالهاء لأنها

---

(٧) العين ١/٤٧ .

(٨) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ٩٧ .

(٩) العين ـ المقدمة : ١/١٧ والمزهر : ١/٩٠ .

(١٠) العين ١/٥٢ .

(١١) الكتاب ٢/١٦٧ .

(١٢) الكتاب ٢/٢٥٣ .

(١٣) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(١٤) هو محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن أخذ النحو عن المبرد وثعلب ، وقال ابن مجاهد : إنه أنحى منهما . تأريخ بغداد : ١/٣٣٥ وبغية الوعاة : ١/١٨ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مهموسة خفية لا صوت لها فنزلتُ إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف)[١٥] .

إن في هذا النظام الذي اتبعه الخليل في ترتيب الحروف دليلاً واضحاً على أنه كان يعرف ، قبل أن يعرف المحدثون أن تيار الهواء الخارج من الرئتين هو سبب حدوث الصوت ، ويتضح ذلك من تحديد مخرج الواو والياء والألف اللينة والهمزة ويسميها جوفاً (لأنها تخرج من الجوف .. إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف)[١٦] كما كان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء[١٧] .

إن هذه الطريقة التجريبية التي اعتمدت تذوق الحروف قد سبق الخليل بها المحدثين بزمن بعيد . لقد اعتمد طريقة التجربة في تحديد مخارج الحروف (وإنما كان ذواقه إياها أنه كان يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو : أ ب ، أ ت ، أ ح ، أ ع ، أ غ)[١٨] .

لقد كان الخليل يهتم بصوت الحرف ويؤكد هذا في دروسه التي كان يلقيها على طلابه في حلقة الدرس . قال سيبويه : (قال الخليل يوماً وسأل أصحابه : كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في (لك) والكاف التي في (مالك) والبقاء التي في (ضرب) ؟ فقيل له : نقولُ : باء ، كاف ، فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف ، وقال : أقول : كه وبه ، فقلنا لم ألحقت الهاء ؟ فقال : رأيتهم قالوا : عه فألحقوا هاء حتى

---

(١٥) المزهر ١/٩٠ .
(١٦) العين ١/٥٧ .
(١٧) العين ١/٥٧ .
(١٨) العين ١/٤٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

صيروها يستطاع الكلام بها لأنه لا يلفظ بحرف، فإن وصلت قلت: ك وب فاعلم يا فتى . كما قالوا : ع يا فتى . فهذه طريقة كل حرف كان متحركاً . وقد يجوز أن يكون الألف هنا بمنزلة الهاء لقربها منها وشبهها بها فتقول : با وكا ، كما تقول : أنا)[١٩] .

اتبع الخليل تجربة علمية فقد كان يتذوق الحرف في وضع سكونه لا في وضع حركته ، لأن الحركة تغير موضع الحرف وهذا يدل على أن الخليل كان يعرف أن الصوت يحصل بسبب الهواء الذي يخرج مع النفس من الرئتين باتجاه الشفتين ، فان لم يعترضه عارض فهو صوت الحركات الطويلة التي أسماها بالهوائية ، فان اعترضه عارض وقطع ، حصل صوت الحرف ، وتختلف نغمات الحروف بحسب مواقعها التي امتدت من أقصى الحلق إلى الشفتين .

وهذا ما لاحظه أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) فأوضحه قائلاً : (اعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته فيسمى المقطع أينما عرض له حرفاً ، وتختلف أجراس الحروف بحسب اختلاف مقاطعها ... ألا ترى أنك تبتدئ الصوت من أقصى حلقك ثم تبلغ به أيَّ المقاطع شئت فتجد له جرساً ما ، فان انتقلت عنه راجعاً منه أو متجاوزاً له ، ثم قطعت أحسست عند ذلك صدى غير الصدى الأول ، وذلك نحو الكاف فإنك إذا قطعت بها سمعت هنا صدى ما ، فإن رجعت إلى القاف سمعت غيره ، وان جزت إلى الجيم سمعت غير ذينك الأولين)[٢٠]

---

(١٩) الكتاب : ٢/٦١ ــ ٦٢ .

(٢٠) سر صناعة الإعراب ١/٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ثم يؤكد ابن جني ما سبق أن فعله الخليل في تذوق الحروف في حال السكون لا في حال الحركة بقوله : (وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً ، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه ، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله ، لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول : إ ك ، إ ق ، إ ج ، وكذلك سائر الحروف)[٢١] .

إن التجربة العلمية التي اتبعها الخليل قادته إلى معرفة مخارج الحروف وصفاتها وائتلافها .

فقد عرف أعضاء جهاز النطق وحصرها بين الحلق والشفتين وحدد عليها مواضع الحروف بعد أن حصر عددها بتسعة وعشرين حرفاً وميز بين الصوامت وأسماها صحاحاً ، والصوائت منها وأسماها جوفاً فقال : (في العربية تسعة وعشرون حرفاً منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز[٢٢] ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدرج اللهاة إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب غليه إلا الجوف)[٢٣] .

ومبنى هذا أن تصنيف الصوامت عنده قائم على تحديد كل من :

١ – مخرج الحرف ويريد به الموضع الذي يحصل فيه اعتراض جهاز النطق لمجرى الهواء المار به والخارج من الرئتين .

---

(٢١) المصدر نفسه ١/٧ .

(٢٢) في العين ١/٥٧ (أحياناً) وهو خطأ .

(٢٣) العين ١/٥٧ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢ ـ حيز الحرف ويقصد به الفراغ الذي يشغله عدد من الحروف .

٣ ـ مدرجة الحرف وهو الموضع الذي يبدأ منه الحرف وهو طريق الهواء من بدء الاعتراض فمدرجة الباء من بين الشفتين ومدرجة التاء من بين أطراف اللسان وأطراف الثنايا وهكذا فكل حرف له مدرجة[٢٤] .

ويبدأ الخليل من الحلق ويحدد مخارج الحروف بدقة (فأقصى الحروف كلها العين ثم الحاء ، ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من العين ، ثم الهاء ولولا هَتّة في الهاء ، وقال مرة ههّة لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء ، فهذه ثلاثة أحرف في حيز واحد بعضها أرفع من بعض ، ثم الخاء والغين في حيز واحد ، كلهن حلقية)[٢٥] . فحروف الحلق عند الخليل مرتبة هكذا : ع . ح . هـ . خ . غ . وهي عند سيبويه (ت ١٨٠هـ) سبعة : الهمزة والألف والهاء من أقصى الحلق وأقصاها الهمزة وهي عنده نبرة في الصدر تخرج باجتهاد[٢٦] ، ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء ، ومن أدنى الحلق مخرج الغين والخاء[٢٧] فهي مرتبة عند سيبويه هكذا : ء . هـ . ا . ع . ح . غ . خ . فجعل الهمزة والألف من الحروف الحلقية وقدم الهاء على العين بينما هي عند الخليل بعد الحاء .

وإنما استفاد سيبويه ذلك من الخليل الذي يقول : (وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق)[٢٨] .

---

(٢٤) جرس اللسان العربي : ٧٤ و١٠٧ والتفكير الصوتي عند الخليل : ٣٦ .

(٢٥) العين ١/٥٧ ـ ٥٨ .

(٢٦) الكتاب ٢/١٦٧ .

(٢٧) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(٢٨) العين ١/٥٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وكان أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ) يرى أن الهاء مع الألف لا قبلها ولا بعدها وإنهما من مخرج واحد[٢٩] وتابعه أبو علي الفارسي[٣٠] (ت ٣٧٧هـ) ، ثم جاء أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) فخالفهما وتابع سيبويه في ذلك كما تابعه في ترتيب حروف الحلق[٣١] .

أما علماء الصوت المحدثون الذين أيدتهم التجارب الحديثة فقد اتفقوا مع الخليل وسيبويه في تحديد مخرج الهمزة حيث جعله بعضهم من أقصى الحلق[٣٢] وعند بعضهم من الحنجرة[٣٣] وقال بعضهم من المزمار نفسه[٣٤]وحددوا مخرجها بفتحة المزمار إذ تنطبق هذه الفتحة عند النطق بها انطباقاً تاماً ، ثم تنفرج فجأة فينطلق الهواء المبحوس ويحدث انفجاراً[٣٥] ، فالهمزة عندهم ناتجة من انطباق الوترين الصوتيين الغشائيين والغضروفين الهرميين – في الحنجرة – انطباقاً كاملاً وشديداً بحيث لا يسمح للهواء بالمرور مطلقاً ، ثم تخرج الهمزة عندما يسمح له بالخروج على صورة انفجار[٣٦] . والمزمار والأوتار في الحنجرة ، والحنجرة في أقصى الحلق ، وبذلك يكون الخليل السابق الرائد حين قال : (وأما الهمزة فمخرجها من

(٢٩) سر صناعة الإعراب ٥٢/١ .
(٣٠) المسائل العضديات : ٥١ وأبو علي النحوي : ١١٨ .
(٣١) سر صناعة الإعراب ٥٢/١ .
(٣٢) دروس في علم الأصوات : ١٣٣ .
(٣٣) علم اللغة : ١٧١ وعلم اللغة العام : ١١٢ .
(٣٤) الأصوات اللغوية : ٩٠ .
(٣٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٠ .
(٣٦) القراءات القرآنية : ٢٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة فإذا رفّه عنها لانت)[٣٧] ، وبهديه اهتدى سيبويه[٣٨] ، وعن سيبويه أخذ ابن جني[٣٩] .

أما الهاء فهي عند المحدثين من حروف أقصى الحلق[٤٠] وعند بعضهم من أقصى الحلق أو داخل المزمار[٤١] وقال بعضهم هي من الحنجرة[٤٢] ، يسمع لها حين خروجها حفيف[٤٣] وهو الذي لاحظه الخليل وسماه بالهتة أو الههّة[٤٤] وسماها المحدثون من أجل ذلك حنجرية احتكاكية[٤٥] .

وبعد الحروف الحلقية عند الخليل القاف والكاف وهما حرفان لهويان ، والكاف أرفع[٤٦] ، أي أدنى إلى مقدم الفم وتابعه سيبويه[٤٧] ، وابن جني[٤٨] ، واتفق المحدثون مع الخليل في أنهما لهويان وأن القاف أعمق[٤٩] . ومن المحدثين من رأى أن مخرج القاف قبل الخاء والغين لا بعدهما[٥٠] . وبعد القاف والكاف عند الخليل الجيم والشين والضاد وأنها في حيز واحد ، هو

(٣٧) العين ١/٥٢ .
(٣٨) الكتاب ٢/١٦٧ و٢٥٣ و٤٠٥ .
(٣٩) سر صناعة الإعراب : ١/٥٢ .
(٤٠) دروس في علم أصوات العربية : ١١٩ .
(٤١) الأصوات اللغوية : ٨٩ .
(٤٢) علم اللغة : ١٩٦ .
(٤٣) الأصوات اللغوية : ٨٩ .
(٤٤) العين ١/٥٧ .
(٤٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٠ .
(٤٦) العين ١/٥٨ .
(٤٧) الكتاب ٢/٤٠٥ .
(٤٨) سر صناعة الإعراب ١/٥٢ .
(٤٩) الأصوات اللغوية ٨٨ .
(٥٠) علم اللغة العام ـ الأصوات : ١٠٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

شجر الفم أي مفرجه[٥١] . أما سيبويه فقد جعل مخرج الجيم والشين والياء من وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى ، أما الضاد فمخرجها من بين حافة أول اللسان وما يليه من الأضراس[٥٢] ، من أيّ الجانبين[٥٣] . وهذا التحديد أدق ، وقال المحدثون : الجيم لثويّ حنكي[٥٤] وكذلك الشين[٥٥] والياء[٥٦] وعدّوا وصف القدامى للضاد وصفا كافيا[٥٧] ، رائدهم فيما توصلوا إليه نتائج الخليل .

ولا بد من الإشارة إلى أن الضاد التي قال عنها سيبويه : (ليس شيء من موضعها غيره)[٥٨] لا نكاد نجد لها نظيراً في اللغات الأخرى حتى قال براجشتراسر : (الضاد الضيقة حرف غريب جداً غير موجود حسبما أعرف في لغة من اللغات إلا العربية ، ولذلك كان يكنون عن العرب بالناطقين بالضاد)[٥٩] . وقال : (ويغلب على ظني أن النطق الضيق للضاد لا يوجد الآن عند أحد من العرب)[٦٠] لذلك كانت عصية النطق على أهالي الأقطار التي فتحها العرب أو حتى على بعض القبائل العربية في شبه

---

(٥١) العين ١/٥٨ .

(٥٢) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(٥٣) سر صناعة الإعراب ١/٥٢ .

(٥٤) علم اللغة : ١٩٤ .

(٥٥) علم اللغة : ٢٠٠ .

(٥٦) علم اللغة : ١٩٨ .

(٥٧) دروس في علم الأصوات العربية : ٨٥ .

(٥٨) الكتاب ٢/٤٠٦ .

(٥٩) التطور النحوي : ١٨ .

(٦٠) ١٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الجزيرة ، مما يفسر تسمية اللغة العربية بلغة الضاد ، ويبدو أن النطق القديم بالضاد كان أحد خصائص لهجة قريش[٦١] .

ويلي الحروف الشجرية عند الخليل مخرج الصاد والسين والزاي ويسميها أسلية لأن مخرجها أسلة اللسان[٦٢] وهي طرفه الحاد ، وهذه الحروف الثلاثة في حيز واحد وحصره سيبويه بين طرف اللسان وفويق الثنايا[٦٣] ولكنه عكس ترتيبها فهي عند ، الزاي والسين والصاد وإذا أخذنا بقاعدة الارفع فالارفع فالخليل أدق .

وكما خالف سيبويه الخليل في ترتيب هذه الحروف خالفه في أنه قدّم عليها الطاء والدال والتاء ، ويوافق المحدثون الخليل في أن حيز الصاد والسين والزاي قبل حيز الطاء والدال والتاء[٦٤] وأطلق عليها بعضهم الأحرف الأسنانية[٦٥] .

وبعد الحروف الأسلية عند الخليل تأتي الطاء والدال والتاء ، وحيزها عنده واحد وهو نطع الغار الأعلى ، فهي نطعية[٦٦] . ووضعها سيبويه قبل حيز الأسلية مخالفاً الخليل في حين وافقه في ترتيبها : الطاء والدال والتاء[٦٧] . ووافقهما المحدثون في أن هذه الحروف من الحروف الأسنانية اللثوية[٦٨] ،

---

(٦١) الأصوات اللغوية : ٤٩ .

(٦٢) العين ١/٥٨ .

(٦٣) الكتاب ٢/٤٠٥ .

(٦٤) علم اللغة العام ـ الأصوات : ١٥٣ .

(٦٥) دروس في علم الأصوات العربية : ٣٠ .

(٦٦) العين : ١/٥٨ .

(٦٧) الكتاب : ٢/٤٠٥ .

(٦٨) علم اللغة العام ـ الأصوات : ١٢٩ ـ ١٣٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكنهم جعلوا الطاء في طائفة ، والتاء والدال في طائفة[٦٩] ، وان الطاء لا تختلف عن التاء في شيء ، إلا أن الطاء أحد حروف الإطباق[٧٠] . ويلي الحروف النطعية عند الخليل الظاء والذال والثاء في حيز واحد وهي لثوية لأن مبدأها من اللثة[٧١] ، ومخرجها عند سيبويه مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا ، ورتبها كما رتبها الخليل الظاء فالذال فالثاء[٧٢] وقد أطلق عليها المحدثون حروف ما بين الأسنان[٧٣] ، ولكن الخليل نسبها إلى اللثة حيث يصطدم الهواء باللثة ثم يخرج من بين الأسنان ، فاللثة حيزها وليست مخرجها[٧٤] ، وفرق المحدثون بين الظاء واختيها بارتفاع مؤخر اللسان نحو سقف الحنك المرن في الظاء دون الثاء والذال[٧٥] .

ويلي هذه الحروف عند الخليل الراء واللام والنون وأسماها الذلقية لأن مبدأها من ذلق اللسان[٧٦] ، وجعلها في حيز واحد ، ولم يجعلها سيبويه من مخرج واحد بل خص كل حرف منها بمخرج ، فاللام من أول حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى وما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية ، ومخرج النون من طرف اللسان بينه وبين فويق الثنايا ، ومن مخرج النون غير أنه داخل في ظهر اللسان

(٦٩) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٣ .
(٧٠) الأصوات اللغوية : ٦٢ .
(٧١) العين : ٥٨/١ .
(٧٢) الكتاب : ٤٠٥/٢ .
(٧٣) دروس في علم الأصوات العربية : ٣٠ ، ٦٤ ، وعلم اللغة : ١٩٠ ، وعلم اللغة العام ـ الأصوات : ١٥٢ ـ ١٥٣ .
(٧٤) التفكير الصوتي عند الخليل : ٣٢ .
(٧٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٣ .
(٧٦) العين : ٥٨/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لانحرافه إلى اللام مخرج الراء[٧٧] وجاء ابن جني فتابع سيبويه[٧٨] .

ولم يشر الخليل إلى الغنة التي أشار إليها سيبويه بقوله : (ان النون والميم قد يعتمد لهما في الفم والخياشيم فتصير فيهما غنة)[٧٩] ويأتي بتجربة عملية فيقول : (والدليل على ذلك أنك لو أمسكت بأنفك ثم تكلمت بهما لرأيت ذلك قد أخل بهما)[٨٠] .

وما خرج المحدثون عما جاء به الخليل وما اختلفوا معه في شيء ، إلا أنهم فصلوا مخارجها فاتفقوا مع سيبويه في مخرج اللام[٨١] والنون[٨٢] ، وعبر بعض المحدثين عن تحديد مخرج الراء بأنه فويق مغار الثنايا[٨٣] مشيراً إلى اللثة ، وصرح بعضهم بها فحدده بطرقات طرف اللسان على اللثة[٨٤] ، وعدوا اللام مرققة مفخمة ، والراء عند المحدثين مكررة ونصف مكررة واحتكاكية[٨٥] .

وكان ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ) قد أشار إلى التكرار فقال يصف الراء : (إذا وقفت عليه رأيت اللسان يتعثر بما فيه من التكرار)[٨٦] ويلي

---

(٧٧) الكتاب : ٤٠٥/٢ .

(٧٨) سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ .

(٧٩) الكتاب : ٤٠٥/٢ .

(٨٠) الكتاب ٤٠٥/٢ .

(٨١) دروس في علم أصوات العربية : ٨٧ وعلم اللغة : ١٨٥ .

(٨٢) دروس في علم الأصوات العربية : ٦٠ وعلم اللغة : ١٨٥ والأصوات العربية : ٦٨ .

(٨٣) دروس في علم أصوات العربية : ٧٤ .

(٨٤) علم اللغة : ١٨٧ .

(٨٥) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٤ – ١٠٥ .

(٨٦) شرح المفصل : ١٣٠/١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الحروف الذلقية عند الخليل الفاء والباء والميم ، وأسماها الحروف الشفهية ، وجعلها من حيز واحد ومخرجها من الشفتين[٨٧] . ووافق سيبويه فيها الخليل مع تفصيل دقيق ، فقد جعل الفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلى ، ومما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو[٨٨] ، فزاد سيبويه الواو التي لم يجهل الخليل مخرجها ، بل كان دقيق العبارة حين عرض للفاء والباء والميم بقوله : (ليس غيرها من الحروف الصحاح يخرج من الشفتين)[٨٩] مما يشعر أن الخليل كان يلاحظ أن الواو من الحروف الشفهية إلا أنها من حروف العلة[٩٠] .

والمحدثون تابعوا الخليل في مخرج الفاء ، وأخذوا بتحديد سيبويه فهي حرف شفهي أسناني[٩١] ، وما خالفوه ولا خالفوا سيبويه في مخرج الباء والميم والوار[٩٢] ، وتستدير الشفتان مع الواو[٩٣] .

كان الخليل – وان لم يستعمل مصطلح (الصوت) – يفرق بين صوت الحرف واسمه ، وقد نعى فريق من المستشرقين على علماء العرب استخدامهم الحرف الذي يتخذ تعبيراً عن الرمز المكتوب ، ولما يسمع أيضاً وفي هذا على رأيهم مجانبة للدقة[٩٤] ، فاتهم القدامى – والخليل منهم – بعدم

---

(٨٧) العين : ٥٨/١ .

(٨٨) الكتاب : ٤٠٥/٢ .

(٨٩) العين : ٥٨/١ .

(٩٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٥ .

(٩١) دروس في علم الأصوات العربية : ٣٠ والأصوات اللغوية : ٤٦ .

(٩٢) دروس في علم الأصوات : ٣٠ .

(٩٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١٠٨ .

(٩٤) في البحث الصوتي عند العرب : ٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

التفريق بين الحرف والصوت لكن هذا لا ينطبق على الخليل لأنه ميز بينهما تمييزاً واضحاً حين سأل أصحابه : (كيف تقولون إذا أردتم أن تلفظوا بالكاف التي في ذلك ، والكاف التي في مالك ، والباء التي في ضرب ؟ فقيل له : نقول : باء ، كاف . فقال : إنما جئتم بالاسم ولم تلفظوا بالحرف)[٩٥] .

وواضح أن الخليل كان يريد الصوت ولم يستعمل مصطلح الصوت ، والعبرة بالمعاني لا بالمباني ، ثم ظهر مصطلح الصوت عند تلميذه سيبويه وكان يريد به الجرس فقال: (فالمجهور حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس ان يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت)[٩٦] ، وقال : (ومن الحروف الشديد وهو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه)[٩٧] وان بقي يستعمل مصطلح الحرف ويريد به الصوت ، لكن المصطلح استقر عند ابن جني (ت ٣٩٢هـ) الذي قال : (أعلم أن الصوت عرض يخرج مع النفس مستطيلاً متصلاً حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده فيسمى المقطع اينما عرض له حرفاً)[٩٨] وهو يعني بالصوت ذبذبة الوترين الصوتيين[٩٩] على أن الخلط بين الحرف والصوت وقع فيه كثير من العلماء المحدثين الأوربيين[١٠٠] .

---

(٩٥) الكتاب : ٢/٦١ - ٦٢ .

(٩٦) الكتاب : ٢/٤٠٥ .

(٩٧) المصدر السابق : ٢/٤٠٦ .

(٩٨) سر صناعة الإعراب : ١/٦ .

(٩٩) المدخل إلى علم اللغة : ٨٥ .

(١٠٠) الأصوات اللغوية : ١١٢ والبحث الصوتي عند العرب : ٣١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

لقد اعتمد الخليل طرقاً بدائية قوامها التذوق والسماع فتوصل بها إلى نتائج علمية على غاية من الأهمية وكان موفقاً غاية التوفيق فيما توصل إليه ، فقد حدد مخارج الحروف في وضع سكون الحرف عندما يقدم عليه همزة مفتوحة لأنه كان إذا أراد أن يذوق الحرف يفتح فاه بالألف ثم يظهر الحرف نحو : أ ب . أ ت . أ ح . أ ع . أ غ[١٠١] ، ثم جاء سيبويه فاصطنع الهمزة المكسورة وتابعه ابن جني الذي قال وهو يأخذ بمنهج سيبويه : (وسبيلك إذا أردت اعتبار صدى الحرف أن تأتي به ساكناً لا متحركاً ، لأن الحركة تقلق الحرف عن موضعه ومستقره ، وتجتذبه إلى جهة الحرف التي هي بعضه ، ثم تدخل عليه همزة الوصل مكسورة من قبله لأن الساكن لا يمكن الابتداء به فتقول : إ ك . إ ق . إ ج)[١٠٢] .

ورتب الخليل الحروف حسب مخارجها ترتيباً خالفه فيه سيبويه ، مع أنه اتبع منهجه في تذوق الحروف ، وجاء ابن جني فتابع سيبويه في ترتيب الحروف إلا في تغيير يسير . وفيما يلي جدول للحروف كما رتبها الخليل[١٠٣] وسيبويه[١٠٤] وابن جني[١٠٥] .

ترتيب الخليل	ترتيب سيبويه	ترتيب ابن جني
ع	ء	ء
ح	ا	ا
هـ	هـ	هـ

(١٠١) العين : ٤٧/١ .
(١٠٢) سر صناعة الإعراب : ٧/١ .
(١٠٣) العين : ٥٨/١ .
(١٠٤) الكتاب : ٤٠٥/٢ .
(١٠٥) سر صناعة الإعراب : ٥٢/١ ـ ٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

ترتيب الخليل	ترتيب سيبويه	ترتيب ابن جني
خ	ع	ع
غ	ح	ح
ق	غ	غ
ك	خ	خ
ج	ق	ق
ش	ك	ك
ض	ج	ج
ص	ش	ش
س	ي	ي
ز	ض	ض
ط	ل	ل
د	ن	ن
ت	ر	ر
ظ	ط	ط
ز	د	د
ث	ت	ت
ر	ز	ص
ل	س	س
ن	ص	ز
ف	ظ	ظ
ب	ذ	ذ
م	ث	ث

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ترتيب الخليل	ترتيب سيبويه	ترتيب ابن جني
و	ف	ف
ا	ب	ب
ى	م	م
ء	و	و

لقد أثبتت التجارب العملية التي أجراها العلماء المحدثون معتمدين أحدث الأجهزة أن النتائج التي توصل إليها الخليل بما استعان به من وسائل بدائية كانت على درجة كبيرة من الأهمية وأن منهجه كان علمياً خاصاً انفرد به في تصنيف الحروف وهو منهج قائم على تحديد مخارج الحروف ، وكان يرى أن الهمزة أقصى الحروف مخرجاً ، وأن منهجه منطقي رياضي علمي(١٠٦) .

ان طريقة المحدثين التي تعتمد أحدث الأجهزة التي تسجل الصوت أدق في تحديد المخارج من الطريقة التي ابتدأ بها الخليل عمله(١٠٧) يوم لم تكن لديه مثل هذه الأجهزة ، ومع ذلك فقد كان الخليل رائد علم الصوت والعالم السابق فيما وصل إليه من نتائج(١٠٨) .

صفات الحروف

وجد الخليل وهو يتذوق الحروف أنها تختلف في صفاتها وخصائصها فهي ليست من طبيعة واحدة ، ولاحظ أن بعض الحروف لها صفات تميزها من غيرها ، وربما وصفت مجموعة من الحروف بصفة معينة ، وعلى هذا فقد

(١٠٦) التفكير الصوتي عند الخليل : ١٠١ – ١٠٢ .

(١٠٧) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٢ .

(١٠٨) في البحث الصوتي عند العرب : ٥٣ و ١١٠ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قسم الحروف على قسمين : الصحاح والهوائية فقال : (في العربية تسعة وعشرون حرفاً : منها خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج ، وأربعة أحرف جوف وهي : الواو والياء والألف اللينة والهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ، ولا من مدارج الحلق ، ولا من مدارج اللهاة ، إنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف) وكان يقول كثيراً : (الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء)[١٠٩] .

ووصف الخليل الألف اللينة بأنها حرف معتل[١١٠] ووصف الواو والياء والألف اللينة والهمزة بأنها حروف العلل[١١١] .

وهو التقسيم الذي سار عليه العلماء من بعده وتابعهم المحدثون في تقسيم الحروف على صوامت وصوائت فالحروف الصحاح عند الخليل هي الصوامت عند المحدثين والهوائية عنده هي الصوائت عندهم .

وكان الخليل يضع الهمزة مع الصوائت حسب المعيار الصوتي ومع الصوامت حسب المعيار الصرفي[١١٢] .

ونظر الخليل في صفات الحروف الصحاح كما سماها أو الصوامت كما يسميها المحدثون فوجد بعضها يكثر وروده في الكلمات منها ثلاثة تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم فسماها ذلقية وهي : الراء واللام والنون ، وثلاثة من بين الشفتين خاصة هي : الفاء والباء والميم وأن هذه الحروف

---

(١٠٩) العين : ٥٧/١ .

(١١٠) نفسه : ٤٧/١ .

(١١١) نفسه : ٥٩/١ .

(١١٢) التفكير الصوتي عند الخليل : ٣٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

الستة أخروف جميعاً ولذا يسهل النطق بها لمرونة عضل اللسان والشفتين ، قال الخليل : (اعلم ان الحروف الذلق والشفوية ستة وهي : ر ، ل ، ن ، ف ، ب ، م ، وإنما سميت هذه الحروف ذلقاً لأن الذلاقة في المنطق إنما هي بطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف الستة منها ثلاثة ذلقية ، ر ل ن ، تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم وثلاثة شفوية ف ب م ، مخرجها من بين الشفتين خاصة لا تعمل الشفتان في شيء من الحروف الصحاح إلا في هذه الأحرف الثلاثة فقط ولا ينطلق اللسان إلا بالراء واللام والنون)[١١٣] .

ومع أن الحروف الذلقية هي التي تخرج من طرف اللسان وهي الثلاثة الأولى منها إلا أن الخليل كان يرى الذلاقة في النطق إنما هي لطرف أسلة اللسان والشفتين وهما مدرجتا هذه الأحرف لذلك كان يرى أن الأحرف الستة كلها ذلقية وبهذا أخذ ابن جني الذي قال : (ومنها حروف الذلاقة وهي ستة : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم لأنه يعتمد عليها بذلق اللسان وهو صدره وطرفه)[١١٤] .

ولهذا رأى الخليل أن الكلمة الرباعية او الخماسية الخالية من أحد الحروف الذلقية محدثة مبتدعة[١١٥] إلا كلمات نحوا من عشر شواذ[١١٦] ومنها العسجد .

ويرى المحدثون أن هذه الحروف مع قرب مخارجها تشترك في نسبة

---

(١١٣) العين : ١/٥١ – ٥٢ .

(١١٤) سر صناعة الإعراب : ١/٧ .

(١١٥) العين ١/٥٢ .

(١١٦) العين ١/٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وضوحها الصوتي وإنها من أوضح الصوامت ولهذا أشبهت الصوائت من هذه الناحية(١١٧) .

وما عدا الحرف الستة فهي عند الخليل ضربان :

١ – الطلق . وهما : العين والقاف لأنهما عنده أطلق الحروف وأضخمها جرساً(١١٨) .

٢ – الصُّتْم . وهي باقي الحروف .

قال الخليل : (والمضاعف ... ما كان حرفاً عجزه مثل حرفي صدره وذلك بناء يستحسنه العرب فيجوز فيه من تأليف الخروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتل ومن الذلق والطلق والصُّتْم)(١١٩) .

وقال الجوهري (ت ٣٩٣هـ) : (الحروف الصُّتْم ما عدا الذلق)(١٢٠) . وسماها ابن جني المصمتة أي صمت عنها ان تبنى منها كلمة رباعية أو خماسية معراة من حروف الذلاقة(١٢١) .

ويرى الخليل أن الكلمة التي تخلو من حروف الذلاقة يحسن من حالها وجود العين أو القاف بين حروفها لأنهما لا تدخلان في بناء إلا حسّنتاه لأنهما أطلق الحروف وأضخمها جرساً ، فإذا اجتمعا أو أحدهما في بناء حسن البناء لنصاعتهما(١٢٢) .

---

(١١٧) الأصوات اللغوية : ٦٤ .

(١١٨) العين ١/٥٣ .

(١١٩) العين ١/٥٥ .

(١٢٠) الصحاح للجوهري : – صتم . ولسان العرب – صتم .

(١٢١) سر صناعة الإعراب : ١/٧٥ .

(١٢٢) العين : ١/٥٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فالعين والقاف حرفان ناصعان عنده ، ثم يتحدث عن أربعة حروف أخرى هي الدال والسين والطاء والتاء ويصفها فيقول :

فان كان البناء اسماً لزمته السين أو الدال مع لزوم العين أو القاف ، لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها ، وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت وصارت حال السين بين مخرج الصاد والزاي كذلك[١٢٣] .

فالكلمة الرباعية أو الخماسية عنده لا تخلو من أحد حروف الذلاقة أو أحد حرفي الطلاقة أو الدال أو السين[١٢٤] ، فإن كلمة (عسجد) مثلاً اجتمع فيها من هذه الحروف العين والسين والدال فعذب جرسها ، والعين عند المحدثين حرف مجهور يتحرك معه الوتران الصوتيان ، وهو حرف حلقي مخرجه من مخرج الحاء المهموس لأن الوترين الصوتيين لا يتحركان معه[١٢٥] ، والقاف عند المحدثين صوت لهوي انفجاري[١٢٦] ، وتحديد الخليل مخرج القاف ووصفه اياه بالنصاعة[١٢٧] جعل المحدثين يتحدثون عن القاف ومخرجه والفصيح منه وما كان منه على بعض اللهجات وهو حديث متشعب[١٢٨] . أما التاء فهي عند المحدثين حرف أسناني لثوي انفجاري مهموس[١٢٩] والطاء عند المحدثين صوت أسناني لثوي انفجاري مهموس

---

(١٢٣) العين : ١/٥٣ ـ ٥٤ .

(١٢٤) نفسه : ١/٥٤ .

(١٢٥) دروس في علم الأصوات : ٣١ .

(١٢٦) الأصوات اللغوية : ٨٥ .

(١٢٧) العين : ١/٥٣ و٥٨ .

(١٢٨) الأصوات اللغوية : ٨٥ ـ ٨٨ والدراسات اللهجية والصوتية عن ابن جني : ٣٠٥ ـ ٣٠٦ والتفكير الصوتي عند الخليل : ٤٣ .

(١٢٩) علم اللغة العام ـ الأصوات : ١٢٩ والتفكير الصوتي عند الخليل : ٤٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مطبق[١٣٠] وما خرجوا في ذلك عما ذهب إليه الخليل وتلميذه سيبويه[١٣١].
ويصف الخليل الهاء بأنها لينة هشة وهي عنده نفس لا اعتياص فيها[١٣٢] وأن فيها هتّة أو همّة[١٣٣] والهاء عند المحدثين صوت النفس الخالص[١٣٤] وأنها صوت صامت مهموس حنجري احتكاكي[١٣٥] .

ووصف الخليل الهمزة بأنها مهتوتة مضغوطة[١٣٦] وما ابتعد المحدثون في وصف الهمزة عما وصفها به الخليل فهي عندهم صوت شديد تكون فتحة المزمار معها مغلقة اغلاقاً تاماً ثم تسمع حين تنفرج فتحة المزمار انفراجاً فجائياً ينتج عنه الهمزة[١٣٧] فهي صوت انفجاري ناتج من اندفاع الهواء في الوترين[١٣٨] .

ولم يذكر الخليل في كتابه العين مصطلح المجهور والمهموس صراحة وان ذكر وصف الحرف المجهور ووصف الحرف المهموس وإنما ذكر ذلك تلميذه سيبويه في الكتاب ، فالمجهور عند سيبويه حرف أشبع الاعتماد في موضعه ومنع النفس أن يجري معه ... وأما المهموس فحرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه[١٣٩] .

(١٣٠) علم اللغة : ١٦٨ .
(١٣١) الكتاب ٢/٤٠٥ .
(١٣٢) العين ١/٥٤ .
(١٣٣) العين ١/٥٧ .
(١٣٤) علم اللغة : ١٩٥ .
(١٣٥) علم اللغة : ١٩٥ ـ ١٩٦ وعلم اللغة العام ـ الأصوات : ١٥٦ .
(١٣٦) العين : ١/٥٢ .
(١٣٧) الأصوات اللغوية : ٩١ .
(١٣٨) التفكير الصوتي عند الخليل : ٥١ .
(١٣٩) الكتاب : ٢/٤٠٥ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

وأوضح ذلك ابن جني الذي قال : وانت يمكنك تكرير الحرف مع جري الصوت نحو سسس ، ككك ههه ، ولو تكلفت مثل ذلك في المجهور لما أمكنك[١٤٠] .

والحروف المجهورة هي الهمزة والألف والعين والغين والقاف والجيم والياء والضاد واللام والنون والراء والطاء والدال والزاي والضاد والذال والباء والميم والواو وهي تسعة عشر حرفاً .

وأما المهموسة فالهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء وهي عشرة أحرف[١٤١] .

فلو قلت : أخ ، أو عيش أو أنيس أو وقاص ، أو لطيف لاستطعت أن تمد الصوت جارياً مع الخاء أو الشين أو السين أو الصاد أو الفاء ، ولكنك لو قلت : الحق أو الشط لا تستطيع مد الصوت مع القاف أو الطاء .

والجهر والهمس عند المحدثين يراد به تذبذب الوترين الصوتيين وعدم تذبذبهما[١٤٢] فالصوت المجهور عندهم هو الذي يهتز معه الوتران الصوتيان ، والصوت المهموس هو الذي لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يسمع لهما رنين حين النطق به[١٤٣] .

والخليل لم يذكر الوترين الصوتيين وإنما كان يذكر المنطقة التي يقع فيها الوتران ويسميها (أقصى الحلق) قال : (وأما الهمزة فمخرجها من

---

(١٤٠) سر صناعة الإعراب : ٦٩/١ .

(١٤١) الكتاب : ٤٠٥/٢ .

(١٤٢) الأصوات اللغوية : ٢٠ والتفكير الصوتي عند الخليل : ٤٩ .

(١٤٣) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أقصى الحلق)[١٤٤] ولم يذكر في كتابه (العين) مصطلح الجهر ولا الهمس صراحة حتى اتهم بأنه لم يعرف الجهر ولا الهمس بالمعنى الذي يحدده لهما علماء الأصوات في العصر الحديث[١٤٥] . وهناك نص في غير العين ان صح فانه دليل على أن الخليل ذكر الهمس صارحة وبالضرورة فانه ذكر معه الجهر في غير كتاب العين .

فقد نقل السيوطي (ت ٩١١هـ) عن ابن كيسان (ت ٢٩٩هـ) يقول : (سمعت من يذكر عن الخليل أنه قال : لم أبدأ بالهمزة لأنها يلحقها النقص والتغيير والحذف ، ولا بالألف لأنها لا تكون في ابتداء كلمة ولا في اسم ولا فعل إلا زائدة أو مبدلة ، ولا بالهاء لأنها مهموسة خفية لا صوت لها ، فنزلت إلى الحيز الثاني وفيه العين والحاء ، فوجدت العين أنصع الحرفين فابتدأت به ليكون أحسن في التأليف)[١٤٦] .

وقد أشار أستاذنا الدكتور مهدي المخزومي إلى أن الخليل وجد بعض الحروف مجهورة لا يجري معها النفس ، وبعضها يجري معها النفس وهذه الأخيرة عشرة هي الهاء والحاء والخاء والكاف والشين والسين والتاء والصاد والثاء والفاء وأسماها الحروف المهموسة .

والمهموس عنده حرف لأن مخرجه دون المجهور وجرى معه النفس فكان دون المجهور في رفع الصوت[١٤٧] . وأحال أستاذنا المخزومي على لسان العرب – حرف الهاء – وليس في لسان العرب إشارة إلى الخليل لا في

---

(١٤٤) العين ١/٥٢ .

(١٤٥) التفكير الصوتي عند الخليل : ٤٩ .

(١٤٦) المزهر ١/٩٠ .

(١٤٧) الخليل بن أحمد الفراهيدي : ١١٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الهاء ولا في مادة – جهر – ولا – همس – ولكن في معنى الجهر والحروف المجهورة اشارة إلى ما ذكره عنها سيبويه(١٤٨) .

ويرى أستاذنا – وهو على حق – أن ما في كتاب سيبويه من البحث الصوتي هو علم شيخه الخليل(١٤٩) لأن الخليل صاحب هذا العلم من غير منازع وعنه أخذ سيبويه ، ويؤيد ذلك اجماع المؤرخين على أن سيبويه افاد علمه من الخليل(١٥٠) .

وقد أشار الخليل إلى أثر الوترين الصوتيين بقوله : (وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة ، فإذا رفّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف)(١٥١) ، وهي عنده في الهواء لم يكن لها حيز تنسب إليه(١٥٢) ، تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجة من مدارج اللسان ولا من مدارج الحلق ولا من مدارج اللهاة وإنما هي هاوية في الهواء فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف(١٥٣) .

ويصف الهاء باللين والهشاشة ويقول عنها (انما هي نفس لا اعتياص فيها)(١٥٤) وهذا هو وصف الحرف المهموس .

---

(١٤٨) لسان العرب – جهر – ٢٢١/٥ و– همس – ١٣٧/٨ وحرف الحاء ٣٥٨/١٧ .

(١٤٩) صرح سيادته لي بذلك عندما سألته بتأريخ ١٩٩٠/٣/١٥ .

(١٥٠) مراتب النحويين : ١٠٦ ، وطبقات النحويين واللغويين : ٦٧ ، وتأريخ بغداد : ١٩٧/١٢ ، ونزهة الالباء : ٥٤ ، وسيبويه حياته وكتابه : ٤٠ .

(١٥١) العين ٥٢/١ .

(١٥٢) العين ٥٨/١ .

(١٥٣) العين ٥٧/١ .

(١٥٤) العين ٥٤/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

قال ابن منظور (ت ٧١١هـ) : (قال الخليل : الهمزة صوت مهتوت في أقصى الحلق يصير همزة ، فإذا رفّه عن الهمزة كان نفساً يحول إلى مخرج الهاء)[١٥٥] .

وعن الخليل أخذ المحدثون صفات هذه الحروف فصوت الهاء عندهم هو صوت النفس الخالص[١٥٦] ، ولكن اندفاع الهواء يحدث نوعاً من الحفيف[١٥٧] ، هو الذي عبر عنه الخليل بالهتّة أو الههّة[١٥٨] . وقد وصف الخليل الهمزة والتاء بأنها مهتوتة أو خافتة ، فقال عن الهمزة بأنها (مهتوتة مضغوطة)[١٥٩] ، وعن الهاء : (ولولا هتّة في الهاء ... لأشبهت الحاء لقرب مخرج الهاء من الحاء)[١٦٠] ، وقال في معرض حديثه عن الدال : (لأن الدال لانت عن صلابة الطاء وكزازتها وارتفعت عن خفوت التاء فحسنت)[١٦١] ، وأخذ ابن جني عن الخليل فقال : (إن من الحروف المهتوت وذلك لما فيها من الضعف والخفاء)[١٦٢] ، وأطلقه ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ) على التاء فقال : (المهتوت التاء لخفائها)[١٦٣] .

والحروف عند الخليل تسعة وعشرون حرفاً وهي قسمان :

---

(١٥٥) لسان العرب : ـ هتت ـ ٤٠٨/٢ .
(١٥٦) علم اللغة : ١٧٠ ـ ١٧١ و١٧٣ .
(١٥٧) الأصوات اللغوية : ٨٩ .
(١٥٨) العين ٥٧/١ .
(١٥٩) العين ٥٢/١ .
(١٦٠) العين ٥٧/١ .
(١٦١) العين ٥٣/١ ـ ٥٤ .
(١٦٢) سر صناعة الإعراب : ٧٤/١ .
(١٦٣) شرح الرضي لشافية ابن الحاجب : ٣٥٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

خمسة وعشرون حرفاً صحاحاً لها أحياز ومدارج وأربعة أحرف جوف وهي الواو والياء والألف اللينة والهمزة[١٦٤] ، وهذه الحروف يقال لها حروف العلل[١٦٥] .

والكلمة عنده صحيحة ومعتلة ، فالصحيحة ما خلت من أحد حروف العلة ، والمعتلة ما اشتملت على أحد هذه الحروف .

يقول الخليل : (والثلاثي الصحيح أن يكون ثلاثة أحرف ولا يكون فيها واو ولا ياء ولا ألف لينة ولا همزة في أصل البناء لأن هذه الحروف يقال لها حروف العلل فكلما سلمت كلمة على ثلاثة أحرف من هذه الحروف فهي ثلاثي صحيح)[١٦٦] .

ولقد لخص سيبويه في آخر كتابه آراء الخليل في الأصوات بدقة وامانة[١٦٧] وجاء ابن جني فيما بعد فاقتفى أثر الخليل وسيبويه ، وأخذ ذلك علماء التجويد ، وعند النظر في الكتب التي أشارت إلى الأصوات نجدها معتمدة على آراء الخليل وأقواله فيها ، ويبقى هو الرائد في هذا العلم والسابق في هذه الدراسة .

ائتلاف الحروف

لاحظ الخليل أن للحرف خصائص في علاقته بأخيه ، ووجد أن هذه الوشائج تضعف وتقوى ، بل إن الحرف يأتلف مع حرف ويتنافر مع آخر ، وربما لا يقبله لو تقدم عليه ويقبله لو تأخر عنه ، أو فصل بينهما

---

(١٦٤) العين ١/٥٧ .

(١٦٥) العين ١/٥٩ .

(١٦٦) العين : ١/٥٩ – ٦٠ .

(١٦٧) الأصوات اللغوية : ١٠٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

فاصـل ، وبصـورة عامة لاحظ الخليل أن تقارب مخارج الحروف سبب تنـافرها وأخذ ذلك عنـه البلاغيون فجعل أبو محمد عبد الله بن محمد بن سـنـان الخفـاجي (ت ٤٦٦هـ) تبـاعد مخارج الحروف شـرطاً للفصـاحة[١٦٨] . ولاحظ الخليل أن بعض الحروف قد تدخل في بعضها وتفنى فيحصل الإدغام ، وبعضها قد تستبدل بغيرها فيحصل الإبدال أو الإعلال .

ورصد ذلك وأشار إليه وإلى غيره في دراسة الأصوات دراسة مبتكرة أملاها على تلاميذه ، وكان الدراسون من بعده يأخذون ما صدر عنه على أنه قضية مسلم بها فما ناقشوه ، ولا اختلفوا معه إلا في مسائل جزئية ، واتخذوا منهجه هادياً لهم وكان العلماء من بعده يزينون مؤلفاتهم بنقل أقواله فيها[١٦٩] . وفيما يلي بعض ما لاحظه الخليل من ائتلاف الحروف :

١ – لم تأتلف العين والحاء مع شيء من سائر الحروف إلى آخر الهجاء[١٧٠] . فهما لا يأتلفان في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما[١٧١] .

قال الخليل : (ولولا بحة في الحاء لأشبهت العين لقرب مخرجها من

---

(١٦٨) سر الفصاحة : ٥٧ والمزهر : ٥٣/١ .

(١٦٩) كما فعل ذلك الفراء في معاني القرآن ، والأخفش في معاني القرآن ، والمبرد في الكامل والمقتضب ، والأزهري في تهذيب اللغة ، وابن السراج في الأصول ، وأبو علي الفارسي في المسائل البغداديات والعضديات والعسكريات والتكملة ، وابن جني في الخصائص والمنصف وسر صناعة الإعراب ، والجوهري في الصحاح ، وابن الحاجب في الشافية ، والرضي الاستراباذي في شرح الشافية ، والسكاكي في مفتاح العلوم ، وابن منظور في لسان العرب وغيرها .

(١٧٠) العين : ٩٦/١ .

(١٧١) العين ٦٠/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخرج العين)[١٧٢] ، ولا يأتلفان إلا إذا كان كل حرف منهما في كلمة وينحت من الكلمتين كلمة واحدة ، قال الخليل : (إلا أن يشتق فعل من جمع بين كلمتين مثل (حي على) كقول الشاعر :

ألا رب طيف بات منك معانقي إلى أن دعا داعي الفلاح فحيعلا

يريد قال : (حيّ على الفلاح) وكما قال الآخر :

أقول لها ودمع العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي؟)[١٧٣]

ويريد بذلك النحت ، كما تقول من عبد شمس وعبد قيس : تعبشم وتعبقس وهذا عبشمي وعبقسي[١٧٤] .

٢ ـ والعين لا تأتلف مع الهاء إلا إذا كانتا مفصولتين مثل : هرع وهلع وهطع أو كانت العين متقدمة مثل : عهد وعهن[١٧٥] .

فالخليل ينكر تأليف الهعخع ويرى أن الخعخع أقرب إلى التأليف[١٧٦] ، والثقات من علماء العرب يعرفونها[١٧٧] .

٣ ـ والعين والغين لا يجتمعان[١٧٨] .

---

(١٧٢) العين ١/٥٧ .

(١٧٣) العين ١/٦٠ .

(١٧٤) العين ١/٦٠ و٣/٥ .

(١٧٥) عبقري من البصرة : ٤٣ .

(١٧٦) العين : ١/٥٥ . [جاء في كتاب العين ١ : ٥٤ ـ ٥٥ : ولو كان الهعخع من الحكاية لجاز في قياس بناء تأليف العرب ، وإن كانت الخاء بعد العين ، لأن الحكاية تحتمل من بناء التأليف ما لا يحتمل غيرها ، بما يريدون من بيان المحكيّ . ولكن لما كان الهعخع ، فيما ذكر بعضهم ، اسماً خاصاً ، ولم يكن بالمعروف عند أكثرهم ، وعند أهل البصر والعلم منهم ، رُدَّ ولم يقبل/المجلة] .

(١٧٧) ينظر : تهذيب اللغة : ١/٩ والمزهر : ١/١٩٣ .

(١٧٨) العين ١/٦١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٤ – الحاء والهاء لا تأتلفان في كلمة واحدة لقرب مخرجيهما ولولا هتة في الهاء لأشبهت الحاء لقرب مخرجيهما[١٧٩] .

قال الخليل : (وبعد الحاء الهاء ولم يأتلفا في كلمة واحدة أصلية الحروف ، وقبح ذلك على ألسنة العرب لقرب مخرجيهما ، لأن الحاء في الحلق بلزق العين وكذلك الحاء والهاء ، ولكنهما يجتمعان في كلمتين لكل واحدة[١٨٠] معنى على حدة[١٨١] كقول لبيد :

يتمادى في الذي قـــــــلت له ولقد يسمع قولي حيَّ هَلْ[١٨٢]

وإنما جمعهما من كلمتين : (حي) : كلمة على حدة ومعناها هلم و(هل) : حِثّيَّتَى فجعلهما كلمة واحدة[١٨٣] .

٥ – والعين مع الخاء مهملة في المضاعف[١٨٤] وفي غيره ، ولكن يجتمعان إذا تقدمت الخاء مثل نخع[١٨٥] ، والنخاع ونخع نفسه أي قتلها غيظاً من شدة الوجد[١٨٦] . ومنه قوله تعالى : ﴿ فلعلك باخع نفسك على آثارهم ﴾[١٨٧] .

---

(١٧٩) العين ١/٥٧ .

(١٨٠) في لسان العرب – حرف الحاء – ٣/٢٢٥ واحد . وهو خطأ مطبعي .

(١٨١) لسان العرب – حرف الحاء – ٣/٢٢٥ .

(١٨٢) ديوان لبيد بن ربيعة : ١٨٣ وفيه يتارى مكان يتمادى ولسان العرب – حرف الحاء – ٣/٢٢٥ .

(١٨٣) لسان العرب – حرف الحاء – ٣/٢٢٥ وتاج العروس – حرف الحاء – ٦/٢٩٢ . [وانظر كلمة الخليل في كتاب العين/حرف الحاء ٣ : ٥/المجلة] .

(١٨٤) العين ١/٦١ .

(١٨٥) العين ١/١٢١ – ١٢٢ .

(١٨٦) العين ١/١٢٣ .

(١٨٧) الكهف : ١٨/٦ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٦ ـ ولا تجتمع القاف مع الكاف في كلمة واحدة ، وتأليفهما معقوم في بناء العربية لقرب مخرجيهما[١٨٨] إلا أن تكون الكلمة معربة من كلام العجم[١٨٩] .

٧ ـ القاف والجيم كيف قلبتا لم يحسن تأليفهما إلا بفصل لازم[١٩٠] .

فالقاف لا تأتلف مع الجيم تقدمت أم تأخرت إلا في كلمات دخيلة .

٨ ـ الضاد والكاف لا تجتمعان في كلمة واحدة ما لم يفصل بينهما فاصل مثل ضحك وضنك[١٩١] فهما لا تتصلان إلا في المضاعف[١٩٢] مثل الضكضكة : لضرب من المشي فيه سرعة[١٩٣] ، وامرأة ضكضاكة أي مكتنزة صلبة اللحم[١٩٤] .

قال الخليل : المضاعف ما كان حرفاً عجزه مثل حرفي صدره فيجوز فيه من تأليف الحروف جميع ما جاء من الصحيح والمعتل ومن الذلق والطلق والصُّتْم[١٩٥] .

---

(١٨٨) لسان العرب ـ حرف القاف ـ: ٢٨٣/١١ .

(١٨٩) العين ٦/٥ .

(١٩٠) العين ٦/٥ .

(١٩١) لسان العرب ـ حرف القاف ـ ٢٨٢/١١ [الصواب : كتاب العين ١ : ٥٦/المجلة] .

(١٩٢) ينظر العين : ٥٦/١ .

(١٩٣) لسان العرب : ـ ضكك ـ ٣٤٨/١٢ .

(١٩٤) ينظر العين : ٢٧٠/٥ .

(١٩٥) ينظر العين : ٥٥/١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٩ – تسبق الألف والواو والياء الليناتِ حركات تناسبها ، فالفتحة تسبق الألف والضمة تسبق الواو ، والكسرة تسبق الياء ، وهذه هي التي يسميها المحدثون بالصوائت[١٩٦] ، فهي أصوات ساكنة مسبوقة بحركة من جنسها مثل : قام وأبوك وبيع ، وحددها الخليل بأنها : (الواو الساكنة بعد الضمة ، والياء الساكنة بعد الكسرة ، والألف اللينة بعد الفتحة)[١٩٧] .

١٠ – رصد الخليل الواو والياء فوجد أنهما إذا التقتا في موضع واحد وكانت الأولى منهما ساكنة فإن الواو تدغم في الياء إن كانت قبل الياء أو بعدها ، نحو طيّ من طويت والواو فيها قبل الياء وحيّ من حيوان والياء فيها قبل الواو[١٩٨] .

الخاتمة

هذه هي الدراسة الصوتية التي قام بها الخليل قبل أكثر من اثني عشر قرناً ، فقد لاحظ مخارج الحروف وتذوقها وعرف أحيازها وصفاتها وراقب ائتلافها بعضها مع بعض ، وخرج بنتائج ما زالت موضع اعجاب الدارسين ، وهو في صنيعه هذا تولى دور الريادة في علم الصوت من غير منازع ، وما قام به الدارسون من بعده من بحوث في علم الصوت لم تخرج عن دائرة علم الخليل ، على الرغم من أنه ما كان يملك من الأجهزة ما يملكه علماء الأصوات المحدثون في مختبرات الأصوات .

لقد تنبه الخليل إلى الإدغام والإبدال والإعلال ، يسأله تلميذه سيبويه عن (مهما) فيقول له : هي (ما) أدخلت عليها (ما) لغواً ...

(١٩٦) التفكير الصوتي عند الخليل : ٩١ .
(١٩٧) التهذيب ١/٥١ .
(١٩٨) التهذيب ١/٥٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولكنهم استقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا (ما ما) فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى[١٩٩] .

وقد لاحظ الخليل وتلميذه سيبويه أن بعض الحروف أشد تأثيراً وأقوى جرساً من بعضها فإذا تجاور القويّ والضعيف أو الأوضح في السمع والأقل منه وضوحاً قدم الأقوى كما في قولهم : (وتد) و(ورل)[٢٠٠] ، إذ لا يتقدم الدال على التاء ولا اللام على الراء فإن تجاورا على هذه الصورة في كلمتين بقي تأثير القوي على الضعيف فقلبوا اللام راء كما في قوله تعالى : ﴿ كلا بل ران على قلوبهم ﴾[٢٠١] .

ويحصل هذا ليكون عمل اللسان من وجه واحد[٢٠٢] كما يقول الخليل وتلميذه سيبويه ، وهو ما سماه المحدثون بقانون الاقتصاد في الجهد العضلي[٢٠٣] .

وقد تابع هذا البحثُ الدرس الصوتي عند الخليل فوجده صاحب هذا العلم والسابق فيه والرائد الذي اهتدى به الدارسون من بعده . وإذا كان لهذا البحث نتائج فإنها تتلخص بالنتائج التالية :

١ ـ رتب الخليل الحروف ترتيباً لم يسبق إليه فتتبع مخارجها من أقصى الحلق إلى الشفتين ، وعلى هذا الأساس رتب معجم العين .

---

(١٩٩) ينظر الكتاب : ٤٣٣/١ .

(٢٠٠) الوَرَل حيوان يشبه الضب إلا أنه أعظم منه ـ لسان العرب ـ ورل ٢٥٠/١٤ .

(٢٠١) المطففين : ١٤/٨٣ .

(٢٠٢) الكتاب : ٤١٥/٢ .

(٢٠٣) علم اللغة العام : ١٧١ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢ – وقد بنى دراسته الصوتية على دراسة الصوت مفرداً كان أو مركباً على منهج علمي موضوعي ، وسار المحدثون على منهجه .

٣ – الهمزة عنده أقصى الحروف وهي حرف مهتوت مضغوط تخرج من أقصى الحلق .

٤ – قسّم الحروف على أحياز ، والواو والياء والألف ليس لها حيز فهي هوائية .

٥ – وجد الخليل أن بعض الحروف أسهل على اللسان من بعض وأكثر دوراناً عليه من بعضها وهي ستة حروف : الراء واللام والنون والفاء والباء والميم وأسماها بالحروف الذلق ، والكلمة الرباعية أو الخماسية إن خلت منها أو من العين أو القاف فهي محدثة أو مبتدعة .

٦ – وصف بعض الحروف بأنها مضغوطة أو مهتوتة أو هشة أو لينة أو هوائية أو غير ذلك .

٧ – قسّم الحروف على ذلق وطلق وصُتْم .

٨ – الخليل أول من قسّم الكلمات على صحيح ومعتل ، وأول من عرف الصحيح بأنه ما خلا من أحد حروف العلة ، والمعتل بأنه ما كان فيه واحد منها ، والحروف المعتلة عنده الواو والياء والألف والهمزة .

٩ – وجد أن بعض الحروف لا تأتلف مع حروف أخر ، وبعضها تأتلف ، وبعضها تفنى في حروف معينة فيحصل الإدغام ، أو تستبدل بغيرها فيحصل الإبدال أو الإعلال ، فالإدغام والإبدال والإعلال هي ظواهر صوتية تترتب على ما للأصوات من خصائص ومن صفات وهي بالتالي مباحث صوتية .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

١٠ – سبق الخليل غيره من الباحثين إلى معرفة سبب حصول الصوت من اندفاع الهواء من الجوف إلى الشفتين وأينما قطع الهواء حصل الصوت ومن الحروف ما يبقى هاوياً .

١١ – لم يُذكر أحدٌ سبق الخليل تناول دراسة الحروف كما تناولها الخليل وإليه وحده يعزى هذا العمل الضخم .

١٢ – تبين أن الذين جاؤوا بعد الخليل كانوا عيالاً عليه في علم الأصوات فليس في كتبهم التي تعرضت للأصوات وصفاتها وأسمائها جديد ولم يزيدوا على ما وصفه الخليل إلا في تعديل بعض الصفات ، وإخراج بعض الحروف من الأحياز التي أدخلها فيها الخليل وإدخالها في أحياز أخرى .

فالخليل بحق صاحب هذا العلم والسابق فيه وهو الرائد الذي لا يكذب أهله .

المصادر

١ – القرآن الكريم .

٢ – أبو علي النحوي وجهوده في الدراسات اللغوية والصوتية ، تأليف الدكتور علي جابر المنصوري ، ط١ ، مطبعة الجامعة – بغداد – ١٩٨٧م .

٣ – الأصوات اللغوية للدكتور إبراهيم أنيس – مطبعة الانكلو المصرية – القاهرة – ١٩٧١م .

٤ – الأصول في النحو لأبي بكر بن السراج (ت ٣١٦هـ)

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلي – مطبعة النعمان – النجف ومطبعة سلمان الأعظمي – بغداد – ١٣٩٣هـ – ١٩٧٣م .

٥ – إنباه الرواة لأبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٤٦هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة دار الكتب – القاهرة – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٥م .

٦ – بغية الوعاة لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

٧ – تاج العروس للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج وجماعته – الكويت – ١٩٦٥م وما بعدها .

٨ – تأريخ بغداد للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ) – القاهرة – ١٣٤٣هـ – ١٩٣١م .

٩ – التطور النحوي للغة العربية – تأليف براجشتراسر – نشر الدكتور رمضان عبد التواب – مكتبة الخانجي – القاهرة – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م .

١٠ – التفكير الصوتي عند الخليل – ط١ – الاسكندرية – ١٩٨٨م .

١١ – التكملة لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق الدكتور كاظم بحر المرجان – ط١ – دار الكتب – جامعة الموصل ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

١٢ – تهذيب اللغة للأزهري أبي منصور محمد بن أحمد

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

(ت ٣٧٠هـ) تحقيق عبد السلام هارون وجماعته – المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر – القاهرة ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م .

١٣ – جرس اللسان العربي للدكتور جعفر ميرغني – مطبوعات معهد الخرطوم الدولي للغة العربية – الخرطوم – ١٩٨٥م .

١٤ – الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق محمد علي النجار – طبعة دار الكتب المصرية – القاهرة ١٩٥٢ – ١٩٥٦ .

١٥ – الخليل بن أحمد الفراهيدي – أعماله ومنهجه – للدكتور مهدي المخزومي – ط٢ – دار الرائد العربي – بيروت – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

١٦ – الدراسات اللهجية والصوتية عند ابن جني للدكتور حسام النعيمي – دار الطليعة للنشر – بيروت – ١٩٨٠م .

١٧ – دروس في علم الأصوات – تأليف جان كانتينو – تعريب صالح القرماوي – تونس – ١٩٦٦م .

١٨ – ديوان لبيد بن ربيعة – تحقيق إحسان عباس – الكويت – ١٩٦٢م .

١٩ – سر صناعة الإعراب لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) – تحقيق مصطفى السقا وجماعته – ط١ – مطبعة المصطفى البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م .

٢٠ – سر الفصاحة لأبي محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي (ت ٤٦٦هـ) – تحقيق عبد المتعال الصعيدي – القاهرة – ١٣٧٢هـ – ١٩٥٣م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٢١ – سيبويه حياته وكتابه للدكتورة خديجة الحديثي – دار الحرية – بغداد – ١٩٧٥م .

٢٢ – شرح شافية ابن الحاجب (٦٤٦هـ) لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي (ت ٦٨٦هـ) تحقيق محمد نور الحسن وجماعته . مطبعة حجازي – القاهرة – ١٣٥٦هـ .

٢٣ – شرح المفصل – تأليف يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣هـ) المطبعة المنيرية – القاهرة – ب. ت.

٢٤ – الصحاح – تاج اللغة لإسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ) تحقيق أحمد عبد الغفور عطار – دار الكتاب – القاهرة – ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م .

٢٥ – طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (ت ٣٧٩هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – دار المعارف بمصر – ١٩٧٣م .

٢٦ – عبقري من البصرة للدكتور مهدي المخزومي – ط٢ – دار الرائد العربي – بيروت – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٢٧ – علم اللغة للدكتور محمود السعران – دار المعارف بمصر – ١٩٦٢م .

٢٨ – علم اللغة العام – تأليف فرديناند دي سوسر – ترجمة الدكتور يوئيل يوسف عزيز – دار آفاق عربية – بغداد – ١٩٨٥م .

٢٩ – علم اللغة العام – الأصوات – للدكتور كمال محمد بشر – دار المعارف بمصر – ١٩٧٣م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٠ – العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) – تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي – دار الرشيد – بغداد – ١٩٨٠ – ١٩٨٥م .

٣١ – في البحث الصوتي عند العرب للدكتور خليل إبراهيم العطية – الموسوعة الصغيرة – ١٢٤ – دار الجاحظ – بغداد – ١٩٨٣م .

٣٢ – القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة العام – للدكتور عبد الصبور شاهين – مكتبة الخانجي – القاهرة – ب. ت.

٣٣ – الكامل لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – طبع دار نهضة مصر – ب. ت.

٣٤ – كتاب سيبويه (ت ١٨٠هـ) طبعة بولاق – ١٣١٦هـ .

٣٥ – لسان العرب لمحمد بن منظور (ت ٧١١هـ) بولاق – ١٣٠٠هـ .

٣٦ – المدخل إلى علم اللغة العربية ومناهج البحث اللغوي – تأليف الدكتور رمضان عبد التواب – مطبعة المدني – ط١ – القاهرة – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

٣٧ – مراتب النحويين واللغويين لعبد الواحد بن علي أبي الطيب اللغوي (ت ٣٥١هـ) تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم – ط٢ – القاهرة – ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م .

٣٨ – المزهر لعبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصاحبيه – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ب. ت.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

٣٩ – المسائل العسكريات لأبي علي الفارسي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري – ط١ – مطبعة الجامعة – بغداد – ١٩٨٠ – ١٩٨١م .

٤٠ – المسائل العضديات لأبي علي الفارسي – تحقيق الدكتور علي جابر المنصوري – ط١ – عالم الكتب – بيروت – ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م .

٤١ – المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات لأبي علي النحوي (ت ٣٧٧هـ) تحقيق صلاح الدين السنكاوي – مطبعة العاني – بغداد – ١٩٨٣م .

٤٢ – معاني القرآن لسعيد بن مسعدة الأخفش (ت ٢١٥هـ) تحقيق الدكتور فائز فارس – ط٢ – الكويت – ١٤٠١هـ – ١٩٨١م .

٤٣ – معاني القرآن ليحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحقيق أحمد يوسف نجاتي وجماعته – طبع دار الكتب المصرية – القاهرة – ١٩٥٥ – ١٩٧٢م .

٤٤ – مفتاح العلوم لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ط١ – القاهرة – ١٣٥٦هـ – ١٩٣٧م .

٤٥ – المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة – القاهرة – ١٣٨٨هـ .

٤٦ – المنصف لأبي الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢هـ) تحقيق إبراهيم مصطفى وصاحبه – ط١ – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة – ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net